The Female Body Between Materiality, Performance, and Digital Media: An Analytical Study of the Exhibition Le Non-corps

Salwa Mbarka Aloui[1]

Science Step Journal / SSJ

2026/Volume 4 - Issue 13

To cite this article: Aloui, S. M. (2026). The female body between materiality, performance, and digital media: An analytical study of the exhibition Le Non-corps. Science Step Journal, 4(13). ISSN 3009-500X.
https://doi.org/10.5281/zenodo.22118890

Abstract

This research belongs to the field of contemporary art studies. It examines the exhibition Le Non-corps ("The Non-Body") as a case study to analyze the transformations of female body representation at the intersection of materiality, performance, and digital media. It explores how the interaction between these dimensions contributes to reconfiguring the female body beyond traditional visual frameworks and transforming it into a dynamic space for meaning production. The study highlights the evolving concept of the body in contemporary artistic practices and contributes to critical debates on the relationship between body, representation, and artistic media. It addresses a research gap concerning the limited studies that examine the integration of materiality, performance, and digital media in the analysis of female body representation within contemporary art practices. Adopting an analytical approach that combines theoretical framing and applied analysis, the research draws on critical literature and the examination of artworks from the Le Non-corps exhibition to reveal the processes through which meaning is produced through the interaction of material, performance, and digital technologies. The study concludes that the exhibition does not merely provide an alternative representation of the female body; rather, it questions the logic of representation itself by presenting the body as a transformative entity oscillating between presence and absence, and between the material and the digital. This expands the understanding of the relationship between the body and representation in contemporary art.

Keywords: Female body, Contemporary art, Performance, Materiality, Digital media, Body representation.

[1] Teacher at the higher institute of Arts and Crafts in sidi Bouzid, University of Kairouan, Tunisia. salwacaor@gmail.com
- Researcher and visual artist, creator of the solo exhibition «Le Non-corps»

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

الجسد الأنثوي بين المادة والأداء والوسائط الرقمية:
دراسة تحليلية لمعرض "اللاّجسد/ Le Non-corps"

سلوى مباركة العلوي

ملخص

تتناول يندرج هذا البحث ضمن دراسات الفن المعاصر، ويتخذ من معرض "اللاّجسد "Le Non-corps/دراسة حالة لتحليل تحولات تمثيل الجسد الأنثوي في تقاطع المادة والأداء والوسائط الرقمية. وينطلق من الإشكالية الآتية: كيف يسهم التفاعل بين المادة والأداء والوسائط الرقمية في إعادة بناء تمثيل الجسد الأنثوي خارج الأطر البصرية التقليدية وتحويله إلى فضاء ديناميكي لإنتاج المعنى؟ وتنبع أهمية الدراسة من الكشف عن التحولات التي شهدها مفهوم الجسد في الممارسات الفنية المعاصرة، والإسهام في تعميق النقاش النقدي حول العلاقة بين الجسد والتمثيل والوسائط الفنية. كما تعالج فجوة بحثية تتمثل في محدودية الدراسات التي تناولت التكامل بين المادة والأداء والوسائط الرقمية في تحليل تمثيل الجسد الأنثوي ضمن تجربة فنية معاصرة. واعتمد البحث المنهج التحليلي، من خلال مقاربة تجمع بين التأطير النظري والتحليل التطبيقي، بالاستناد إلى مراجعة الأدبيات النقدية وتحليل أعمال معرض "اللاّجسد" للكشف عن آليات إنتاج المعنى عبر تفاعل المادة والأداء والوسائط الرقمية. وتخلص الدراسة إلى أن المعرض لا يقدّم تمثيلًا بديلًا للجسد الأنثوي فحسب، بل يعيد مساءلة منطق التمثيل ذاته، من خلال تقديم الجسد بوصفه كيانًا متحوّلًا يتأرجح بين الحضور والغياب، وبين المادي والرقمي، بما يوسّع فهم العلاقة بين الجسد والتمثيل في الفن المعاصر.

الكلمات المفتاحية

الجسد الأنثوي؛ الفن المعاصر؛ الأداء؛ المادة؛ الوسائط الرقمية؛ التمثيل الجسدي.

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

مقدمة:

شهد تمثيل الجسد الأنثوي في سياق الفن المعاصر تحوّلات جذرية أعادت مساءلة موقعه ودلالاته داخل الممارسة الفنية. فلم يعد الجسد يُقدَّم بوصفه موضوعًا بصريًا جاهزًا للمشاهدة أو حاملًا لمعنى ثابت، بل أصبح فضاءً للتجريب، والأداء، وإعادة التشكّل عبر وسائط مادية ورقمية متعددة. وفي هذا التحوّل، يغدو الجسد بنية دلالية متحوّلة، تتقاطع فيها المادة مع الحركة، والزمن مع الأثر، بما يتجاوز منطق التمثيل التقليدي.

في هذا الإطار، يندرج معرض **"اللاّجسد/Le Non-corps"** بوصفه تجربة فنية معاصرة تشتغل على تفكيك تمثيل الجسد الأنثوي وإعادة بنائه خارج حدوده الثابتة، من خلال تداخل الأداء الجسدي، والمادة، والوسائط الرقمية. ويضم المعرض مجموعة من الأعمال الأدائية والفيديوهات، إلى جانب الجداريات الخزفية والأعمال المادية، التي تُقدَّم بوصفها محطات بصرية وأدائية تستكشف هشاشة الجسد وتحولاته، وتعيد صياغة حضوره بين الظهور والغياب.

ولا يسعى هذا المعرض إلى تقديم صورة بديلة للجسد الأنثوي بقدر ما يعمل على زعزعة منطق التمثيل ذاته، وفتح الجسد على إمكانات متعددة للتأويل، بما يجعله نموذجًا مناسبًا لدراسة التحولات التي يشهدها مفهوم الجسد في الفن المعاصر، واستكشاف آليات إنتاج المعنى من خلال تفاعل المادة والأداء والوسائط الرقمية.

مشكلة البحث:

شهد الفن المعاصر تحولات عميقة في تمثيل الجسد الأنثوي، حيث تجاوزت الممارسات الفنية أنماط التمثيل التقليدية لتستثمر المادة والأداء والوسائط الرقمية في إعادة بناء الجسد وإنتاج دلالات جديدة له. ورغم تعدد الدراسات التي تناولت كلًّا من الأداء أو المادة أو الوسائط الرقمية، فإن الدراسات التي بحثت في تكامل هذه الأبعاد داخل تجربة فنية واحدة ما تزال محدودة، الأمر الذي يبرز الحاجة إلى دراسة هذا التفاعل في معرض **"اللاّجسد/Le Non-corps"**

وانطلاقًا من ذلك، تتمثل مشكلة البحث في السؤال الرئيس الآتي:

كيف يسهم التفاعل بين المادة والأداء والوسائط الرقمية في إعادة بناء تمثيل الجسد الأنثوي خارج الأطر التقليدية للتمثيل البصري، كما يتجلى في معرض "اللاّجسد/Le Non-corps"؟

وينبثق عن هذا السؤال عدد من الأسئلة الفرعية:

- كيف توظف الأعمال الفنية المادية في إعادة تشكيل دلالات الجسد الأنثوي؟

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

- ما دور الأداء في إعادة تعريف حضور الجسد داخل العمل الفني؟
- كيف تسهم الوسائط الرقمية في إنتاج أنماط جديدة لتمثيل الجسد؟
- كيف تتكامل هذه العناصر في بناء المعنى داخل أعمال المعرض؟

فرضيات البحث:

ينطلق البحث من الفرضيات الآتية:

- يسهم التكامل بين المادة والأداء والوسائط الرقمية في تجاوز أنماط التمثيل التقليدية للجسد الأنثوي .
- يعيد معرض **"اللاّجسد/Le Non-corps"** تشكيل الجسد بوصفه بنية متحولة لإنتاج المعنى، وليس موضوعًا بصريًا ثابتًا .
- يؤدي توظيف الوسائط المتعددة إلى إعادة مساءلة مفاهيم الحضور والغياب والهوية في الفن المعاصر .

أهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- تحليل تمثيل الجسد الأنثوي في معرض **"اللاّجسد/Le Non-corps"**
- الكشف عن دور المادة والأداء والوسائط الرقمية في إعادة بناء الجسد داخل الممارسة الفنية المعاصرة .
- تفسير آليات التفاعل بين هذه الأبعاد في إنتاج الدلالة البصرية .
- إبراز إسهام التجربة الفنية في إعادة التفكير في مفاهيم الجسد والهوية والتمثيل .
- إثراء الدراسات النقدية العربية المتعلقة بالفن المعاصر وتمثيل الجسد.

أهمية البحث:

تتجلى أهمية هذا البحث في الجانبين النظري والتطبيقي؛ فمن الناحية النظرية، يسهم في تعميق النقاش حول تحولات تمثيل الجسد الأنثوي في الفن المعاصر من خلال الجمع بين المادة والأداء والوسائط الرقمية ضمن إطار تحليلي واحد. ومن الناحية التطبيقية، يقدم

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

قراءة نقدية لمعرض **"اللاّجسد/Le Non-corps"** بوصفه نموذجًا معاصرًا يعكس هذه التحولات، بما يسهم في إثراء الدراسات العربية في مجال النقد الفني والفنون البصرية.

حدود البحث:

تقتصر الدراسة على تحليل معرض **"اللاّجسد/Le Non-corps"** بوصفه حالةً دراسية، مع التركيز على تمثيل الجسد الأنثوي من خلال ثلاثة محاور رئيسة هي :**المادة، والأداء، والوسائط الرقمية** .وتنحصر الدراسة في التحليل النقدي للأعمال الفنية المعروضة، دون التوسع في الجوانب التاريخية أو التقنية للفنون الرقمية أو فن الأداء إلا بالقدر الذي يخدم أهداف البحث.

منهج البحث:

يعتمد البحث المنهج التحليلي القائم على الجمع بين التأطير النظري والتحليل التطبيقي. ويستند إلى مراجعة الأدبيات المتعلقة بتحولات مفهوم الجسد الأنثوي في الفن المعاصر، ثم تحليل أعمال معرض **"اللاّجسد/Le Non-corps"** للكشف عن آليات توظيف المادة والأداء والوسائط الرقمية في إعادة بناء تمثيل الجسد وإنتاج المعنى البصري، مع الاستفادة من أدوات النقد الفني المعاصر في تفسير النتائج وربطها بالإطار النظري.

مبررات اختيار حالة الدراسة:

اختير معرض **"اللاّجسد/Le Non-corps"** بوصفه حالةً للدراسة لما يتيحه من إمكانات تحليلية لفهم تحولات تمثيل الجسد الأنثوي في الفن المعاصر، خاصة من خلال تفاعل المادة والأداء والوسائط الرقمية ضمن تجربة فنية واحدة. ويُعدّ معرض **"اللاّجسد/Le Non-corps"** مشروعًا فنيًا فرديًا للباحثة، الأمر الذي يتيح مقاربة الأعمال من داخل سياق إنتاجها، مع اعتماد تحليل نقدي يستند إلى الأطر النظرية في دراسات الفن المعاصر، بما يضمن التعامل مع الأعمال بوصفها مادة بحثية قابلة للتحليل.

وتنبع أهمية اختيار هذه الحالة من كون المعرض يجمع بين ممارسات فنية متعددة، تشمل الأداء، والأعمال الخزفية، والوسائط الرقمية، بما يسمح بتحليل كيفية تحوّل الجسد من موضوع بصري ثابت إلى بنية متحولة لإنتاج المعنى. ورغم ارتباط الباحثة المباشر بإنجاز هذا المشروع الفني، فقد اعتمدت الدراسة مقاربة نقدية تحليلية تستند إلى مفاهيم ودراسات الفن المعاصر، وتعامل الأعمال الفنية بوصفها مادة بحثية قابلة للتحليل، بهدف بناء قراءة موضوعية تستند إلى خصائص الأعمال وسياقاتها الجمالية والمفاهيمية.

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

1-الجسد الأنثوي في الفن المعاصر: من التمثيل إلى التفكيك

شهد تمثيل الجسد الأنثوي في الفن المعاصر تحولات جذرية نقلته من كونه موضوعًا بصريًا ثابتًا وخاضعًا لمنطق المشاهدة، إلى فضاء دلالي متحوّل تتقاطع فيه الأبعاد الجسدية، الثقافية، والتقنية. فلم يعد الجسد يُقدَّم باعتباره شكلًا جاهزًا للرؤية، بل أصبح مجالًا للتجريب، والتفكيك، وإعادة البناء، ضمن ممارسات فنية تستثمر الأداء والمادة والوسائط الرقمية بوصفها أدوات نقدية ومعرفية.

في هذا السياق، يكتسب مفهوم التمثيل أهمية مركزية، إذ لا يُنظر إليه كعملية محايدة، بل باعتباره بناءً ثقافيًا يتشكل داخل منظومات الخطاب والسلطة. وتشير مقاربات إدوارد سعيد أن: "التمثيلات ليست بريئة، فهي لا تعكس الواقع بقدر ما تُنتجه داخل منظومة من السلطة والمعرفة" (سعيد، *1980* ، ص. 25). وانطلاقًا من هذا التصور، يمكن فهم الجسد الأنثوي في تاريخ الفن بوصفه نتاجًا لآليات نظر وتمثيل وتنميط ثقافي، وليس باعتباره حقيقة طبيعية ثابتة. ويأتي الفن المعاصر ليعيد مساءلة هذه الآليات عبر تفكيك الصورة الجسدية وزعزعة مركزيتها البصرية.

ويتقاطع هذا المنظور مع الطروحات التي ترى الجسد بوصفه بناءً ثقافيًا وتأويليًا لا يختزل في بعده البيولوجي. فالجسد يُفهم باعتباره نصًا ثقافيًا يعاد تشكيله داخل كل منظومة فكرية واجتماعية، كما قال جورج الطرابيشي: "الجسد نصٌّ ثقافي تُعاد كتابته داخل كل منظومة فكرية" (طرابيشي، *1995* ، ص. 112). وهو ما يسمح بقراءته في الفن المعاصر بوصفه كيانًا متحولًا تتداخل في صياغته تحولات الفكر والمجتمع والتقنية. ومن ثم، تتجاوز الممارسات الفنية المعاصرة التمثيل المباشر للجسد نحو الاشتغال على الأثر والغياب والتشظي وإعادة بناء المعنى.

وانطلاقًا من هذا التصور النظري للجسد بوصفه بنية متحولة، يمكن قراءة حضور الأداء في معرض **"اللاّجسد/Le Non-corps"** بوصفه ممارسة تعيد تعريف العلاقة بين الجسد والحضور. إذ يتحول الجسد من كيان ثابت إلى بنية حركية تتفاعل مع الزمن والمكان. ومن خلال الأداء الحي أو الفيديو الأدائي، تكشف الأعمال عن حالات من التفكك وإعادة التكوين، بما يعكس تحولات الهوية الأنثوية بين الحضور والاختفاء، وبين الثبات والتحول. (أنظر الشكل 1 في الملحق البصري)

أما المادة، كما تتجلى في استخدام الطين والخزف والخيط، فتستحضر البعد الملموس للجسد، لكنها في الوقت ذاته تكشف هشاشته وقابليته للتحول. فالمادة لا تُستخدم هنا بوصفها عنصرًا شكليًا فقط، بل بوصفها حاملةً لأثر الفعل الجسدي وذاكرته؛ فهي تسجل أثر الحركة والضغط والتشكيل، مما يجعلها وسيطًا يكشف عن علاقة الجسد بالحضور والغياب. (أنظر شكل 2)

وتتعمق هذه التحولات مع توظيف الوسائط الرقمية والتقنيات التفاعلية، التي لا تعمل كإضافات تقنية فحسب، بل كوسائط تُعيد تعريف مفهوم الجسد ذاته. فالوسائط الرقمية تسمح بانتقال الجسد من حضوره الفيزيائي المباشر إلى أشكال مركبة تقوم على الصورة والحركة والأثر، بما يوسع مفهوم الحضور الجسدي خارج الحدود البيولوجية. وفي هذا السياق، يشير سامي بن عامر إلى أن: "ظهور

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

التكنولوجيا الحديثة جعل الفنان أكثر تعلقًا بمفهوم التقنية المؤلَّفة"، مضيفًا أنه "بفضل ما توفره هذه التكنولوجيات من صور رقمية وفيديو وتركيبات صوتية أصبح قادرًا على مزيد الإضافة وفتح مجالات بحث جديدة ومتجددة" (بن عامر، *2021*، ص. 200). كما يوضح أن مصطلح "الهجين" الذي اعتمد منذ تسعينات القرن الماضي في فن الإنفوغرافيا يتقاطع في معناه مع مفهوم التقنية المؤلفة، وهو ما ينسجم مع طبيعة الأعمال المعروضة في *"اللاّجسد"*.

انطلاقًا من ذلك، يشتغل معرض *"اللاّجسد"* على تفكيك فكرة الجسد الواحد والمغلق، ليقترح جسدًا متشظيًا، هجينًا، يتقاطع فيه المادي مع الرقمي، والحضور مع الأثر. لا يُقدَّم الجسد هنا كموضوع للرؤية، بل كحقل مفتوح للتأويل، تُعاد صياغته عبر تداخل الأداء، المادة، والتقنية، بما يعكس تحولات الجسد الأنثوي في الفن المعاصر خارج منطق التمثيل التقليدي.

تتجلّى أهمية توظيف الأداء، والمادة، والتقنيات الرقمية في معرض *"اللاّجسد"* ليس فقط على مستوى التجربة الحسية والمادية، بل في أبعاد أعمق تتصل بالفكر والنظرية الفنية المعاصرة. فلفهم هذا التحوّل في تمثيل الجسد الأنثوي، يصبح من الضروري العودة إلى السياقات النظرية التي تنظر إلى الجسد بوصفه مفهومًا متحوّلًا، هشًّا، ومؤوَّلًا، يُعاد إنتاجه وتفكيكه باستمرار داخل فضاءات فنية وثقافية متعددة.

تاريخيًا، عُرض الجسد الأنثوي في الفنون البصرية بوصفه موضوعًا جامدًا يخضع لمنطق المشاهدة، ويعكس تصورات اجتماعية وثقافية تكرّس الأنثى كموضوع للنظر. في هذا الإطار، توضّح لورا مالفي أن: "متعة النظر في الثقافة البصرية الكلاسيكية تنقسم بين فاعل ذكوري ومفعول أنثوي، ضمن بنية غير متكافئة للسلطة البصرية" (Mulvey, 1975, p. 837)

غير أن الفن المعاصر أحدث تحولات جوهرية في هذا التمثيل، حيث لم يعد الجسد يُقدَّم ككيان مكتمل، بل كبنية متحركة ومتعددة الأبعاد. تشير أميليا جونز إلى أن: "الفنانين المعاصرين يتعاملون مع الجسد بوصفه موقعًا قابلًا للتغيير، يُعاد تشكيله باستمرار من خلال الأداء والوسائط المختلفة"(Jones, 1998, p. 45) . ويتقاطع هذا الطرح مع ما تقدّمه جوديث باتلر، التي ترى أن: "الجسد ليس معطًى بيولوجيًا ثابتًا، بل مادة مؤوَّلة تتشكّل عبر الأداء، واللغة، والممارسات الاجتماعية"(Butler, 1990, p. 136) .

في هذا السياق، يبرز معرض *"اللاّجسد"* كمجال لتجريب هذه الرؤى النظرية، حيث يُوظَّف الأداء بوصفه ممارسة تُزعزع ثبات الجسد، وتكشف عن هشاشته وتحولاته. كما تتحول المادة، كطين وخزف وخيط، من وسيط شكلي إلى امتداد للجسد ذاته، حاملة لذاكرة الفعل الجسدي وأثر الحركة والتشكيل

من جهة أخرى، تسهم الوسائط الرقمية في إعادة تعريف الجسد خارج حدوده الفيزيائية، إذ تشير كريستيان بول إلى أن: "الفن الرقمي لا يكتفي بإعادة تمثيل الجسد، بل يعيد إنتاجه ضمن فضاءات افتراضية جديدة، موسّعًا مفهوم الحضور الجسدي ليشمل أشكالًا غير مادية تتجاوز الحدود البيولوجية"(Paul, 2015, p. 112) .

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

وعلى الرغم من تعدد المقاربات التي تناولت الجسد الأنثوي في الفن المعاصر من خلال التمثيل أو الأداء أو الوسائط الرقمية، فإن دراسة التفاعل بين هذه الأبعاد ضمن تجربة فنية واحدة ما تزال محدودة، وهو ما تسعى هذه الدراسة إلى مقاربته من خلال معرض **"اللاّجسد/Le Non-corps"**.

وبناءً على هذه التحولات النظرية، يظهر معرض **"اللاّجسد/Le Non-corps"** بوصفه فضاءً فنيًا يعيد مساءلة مفهوم الجسد الواحد والمغلق، ويقترح جسدًا متحولًا يتقاطع فيه المادي مع الرقمي، والحضور مع الأثر. ومن هنا يصبح الانتقال إلى تحليل الأعمال الفنية ضرورة منهجية لفهم كيفية ترجمة هذه المفاهيم إلى ممارسات بصرية وأدائية ملموسة، وهو ما يتناوله القسم التالي.

2-الجسد الأنثوي بين الأداء والمادة والوسائط الرقمية في معرض "اللاّجسد/Le Non-corps"

بعد تناول التحولات التي عرفها مفهوم الجسد الأنثوي في الفن المعاصر، ينتقل هذا العنصر إلى تحليل تجليات هذه التحولات داخل معرض **"اللاّجسد/Le Non-corps"**من خلال دراسة تفاعل الأداء والمادة والوسائط الرقمية بوصفها آليات لإعادة بناء الحضور الجسدي وإنتاج دلالات جديدة تتجاوز التمثيل التقليدي.

يتخذ الجسد الأنثوي في معرض *"اللاّجسد"* موقعًا مركزيًا بوصفه فضاءً للأداء والتفاعل، لا كموضوع تمثيلي ثابت، بل كحالة متحوّلة تتشكّل عبر الفعل الجسدي والوسائط المختلفة. فالأداء لا يُستخدم هنا كوسيلة تعبيرية فقط، بل كأداة معرفية تُعيد مساءلة حضور الجسد، وحدوده، وعلاقته بالزمن والمكان. وفي هذا السياق، ترى جوديث باتلر أن: "الهوية الجندرية لا تقوم على جوهر ثابت، بل تتشكّل من خلال أفعال أدائية متكررة تُنتج وهم الاستقرار"(Butler, 1990, p. 140) . (أنظر الشكل 3 في الملحق البصري)

ينعكس هذا التصور في الأعمال الأدائية والفيديوهات المعروضة، حيث لا يظهر الجسد الأنثوي بوصفه صورة مكتملة أو كيانًا ثابتًا، بل كحالة قابلة للتحول وإعادة التشكيل. فالحركة والتكرار والانقطاع الزمني تتحول إلى عناصر بنائية تفكك فكرة الجسد الواحد والمغلق، وتفتح المجال أمام تعدد أشكال الحضور الجسدي. ومن خلال ذلك، يصبح الأداء وسيلة للكشف عن هشاشة الهوية الجسدية وعدم استقرارها.

وعلى مستوى الهوية، يقترح معرض "اللاّجسد" قراءة للجسد بوصفه بناءً رمزيًا متغيرًا، لا معطًى طبيعيًا ثابتًا. ويتقاطع هذا التصور مع ما يطرحه دافيد لوبروتون حول: "الجسد بناء رمزي يتشكّل داخل الثقافة".(Le Breton, 1990, p. 7) وبناءً على ذلك، لا يُقدَّم الجسد في أعمال المعرض كموضوع جاهز للنظر، بل كتجربة إدراكية تتكون عبر الزمن والحركة والتفاعل مع المادة والضوء، مما يجعل المتلقي طرفًا مشاركًا في إنتاج المعنى.

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

وفي السياق النقدي العربي، يتقاطع هذا التصور مع ما يطرحه عبد الله الغذّامي أن: "الجسد ليس بريئًا ثقافيًا، بل هو محمّل بالأنساق التي تعمل على ضبطه وتوجيه دلالاته داخل المجتمع" (الغذّامي، 1996، ص. 27). كما ينسجم مع مقاربة فاطمة المرنيسي التي ترى أن: "الجسد الأنثوي يمثل مجالًا للصراع الرمزي بين السلطة والرغبة" (المرنيسي، 1993، ص. 31)، ويعيد معرض "اللاّجسد" مساءلة هذه الأنساق من خلال تشويش الصورة الجسدية وإعادة بنائها بصريًا ورقميًا، بحيث ينتقل الجسد من موضوع للسيطرة البصرية إلى فضاء مفتوح للتأويل وإعادة إنتاج الهوية.

ولا ينفصل هذا التحول عن البعد الزمني الذي يشكل عنصرًا أساسيًا في بناء الجسد داخل المعرض. فالجسد لا يُقدَّم بوصفه حضورًا لحظيًا مكتملًا، بل بوصفه عملية تتكون عبر التكرار والتباطؤ والانقطاع. وفي الأعمال الأدائية والفيديوهات، يسمح الامتداد الزمني بتتبع تحولات الجسد وتغيراته، مما يحول الأداء إلى ممارسة تفكك فكرة الجسد النهائي وتعيد تعريفه كأثر متحول يتشكل داخل الزمن.

ومن جهة أخرى، تضطلع المادة بدور أساسي في إعادة صياغة العلاقة بين الجسد والحضور. فالطين والخزف والخيط لا تظهر باعتبارها عناصر تشكيلية فقط، بل بوصفها وسائط تحمل أثر الفعل الجسدي وذاكرة الحركة. فالمادة تحفظ آثار الضغط والتشكيل والتحول، لتصبح امتدادًا للجسد لا مجرد تمثيل له، وهو ما يفتح إمكانية قراءة الجسد بوصفه أثرًا ماديًا قابلًا للتغير.

في المقابل، يساهم الوسيط الرقمي في إعادة تعريف حدود الجسد خارج حضوره الفيزيائي المباشر. فهو لا يعمل كإضافة تقنية، بل كفضاء يعيد إنتاج الجسد بصريًا وإدراكيًا. وتشير كريستيان بول إلى أن: "الفن الرقمي لا يكتفي بإعادة تمثيل الجسد، بل يخلق شروطًا جديدة لوجوده، حيث يصبح الجسد تجربة إدراكية تتجاوز حضوره الفيزيائي"(Paul, 2015, p. 113) . ويتجلى ذلك في معرض "اللاّجسد" من خلال الإسقاطات الرقمية والصورة المتحركة، حيث يتشظى الجسد إلى طبقات مرئية وغير مرئية، ويتحول من حضور ثابت إلى أثر رقمي مفتوح على التأويل. (أنظر الشكل 4)

يُقارب المعرض الجسد الأنثوي بوصفه تجربة إدراكية قبل أن يكون شكلًا بصريًا، وهو ما يتقاطع مع أطروحة موريس ميرلو-بونتي التي ترى أن: "الجسد ليس موضوعًا في العالم، بل الوسيلة التي يُعطى بها العالم لنا"(Merleau-Ponty, 1945, p. 203) . يظهر ذلك في الأعمال التي لا تقدّم الجسد كصورة مكتملة، بل كحالة تتكوّن عبر الزمن، الحركة، والتفاعل مع المادة والضوء. (أنظر الشكل 5)

وفي بعده النقدي، لا ينفصل الجسد عن علاقات السلطة التي شكّلت تمثيله تاريخيًا. يشير ميشيل فوكو إلى أن: "الجسد مجال تمارس عليه السلطة تأثيرها المباشر"(Foucault, 1975, p. 30) . يعيد معرض *"اللاّجسد"* مساءلة هذا البعد من خلال تفكيك الصورة النمطية للجسد الأنثوي، وتشويش ملامحه، وإرباك السيطرة البصرية المباشرة عبر التداخل بين الرقمي والمادي. (أنظر الشكل 6)

أما نصر حامد أبو زيد، فيقارب الجسد بوصفه خطابًا يتكوّن داخل منظومة من المعاني والتأويلات، لا كحقيقة ثابتة، حيث يؤكد أن: "الجسد لا يُقرأ خارج الخطاب، بل يتشكّل معناه من خلال ما يُقال عنه وما يُحجب حوله" (أبو زيد، 2000، ص. 112).

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

انطلاقًا من ذلك، يمكن قراءة *"اللاّجسد"* كمشروع فني يسعى إلى تحرير الجسد الأنثوي من ثباته البيولوجي والتمثيلي، ليقدّمه كحقل مفتوح للتأويل، يتشكّل عبر الأداء، المادة، والوسيط الرقمي، حيث لا يعود الجسد مركز العمل الفني، بل أثره وحضوره المتحوّل، مما يعزّز مفهوم "اللاّجسد" كحالة جمالية وفكرية معاصرة.

ويندرج هذا الاشتغال ضمن سياق أوسع من تجارب فن الجسد والأداء في الفن المعاصر، حيث أعاد عدد من الفنانين مساءلة حدود الجسد وحضوره داخل العمل الفني، مثل Marina Abramović و Ana Mendieta وOrlan، إضافة إلى التجارب التي اشتغلت على العلاقة بين المادة والجسد كما لدىAntony Gormley ، وعلى التحولات الرقمية كما لدى Bill Viola وHito Steyerl. غير أن هذا التقاطع لا يقوم على الاستلهام أو المحاكاة، بل على حوار نقدي مع هذه التجارب، إذ يعيد معرض "اللاّجسد" التفكير في الجسد الأنثوي بوصفه حالة متحولة تتشكل عبر الأداء، وتتجسد ماديًا، ثم تنفتح على إمكانات التفكك والتشظي داخل الوسيط الرقمي. (انظر الملحق البصري: نماذج فنية مرجعية).

تُعدّ تجربة مارينا أبراموفيتش (Rhythm 0, 1974) من أبرز نماذج فن الأداء التي حوّلت الجسد إلى مجال اختبار للعلاقة بين الفعل، الزمن، والمتلقي. لا يُقدَّم الجسد هنا كصورة معروضة، بل كحالة انكشاف قصوى تُستدعى فيها مشاركة المتلقي بوصفه عنصرًا بنائيًا في إنتاج المعنى. يلتقي هذا الطرح مع معرض "اللاّجسد" في اعتبار الجسد تجربة زمنية مفتوحة، دون أن يُختزل في منطق العرض أو التمثيل. (انظر الملحق البصري: العمل رقم 01).

في مقابل تجربة أبراموفيتش التي تركز على انكشاف الجسد داخل علاقة مباشرة مع المتلقي، تنتقل **Ana Mendieta** إلى مساءلة أثر وغياب الجسد في الفضاء الطبيعي. تُبرز سلسلة **(Silueta Series, 1973–1980)** الجسد بوصفه بصمة مادية ورمزية، وليس كحضور فيزيائي مباشر. يسمح هذا الاشتغال بقراءة الجسد كأثر متحوّل يتشكل عبر المادة والزمن، وهو ما يتقاطع مع مفهوم "اللاّجسد"، الذي لا يقدّم الجسد ككيان مرئي مكتمل، بل كعلامة قابلة للتأويل (انظر الملحق البصري: العمل رقم 02).

بينما تركز Ana Mendieta على أثر الجسد وغيابه، توجه **Orlan** الانتباه إلى **إعادة تشكيل الجسد نفسه**، حيث يصبح الجسد مشروعًا نقديًا يعيد التفكير في طبيعته وهويته الثقافية. تجربة **(Carnal Art, 1990)** تُظهر الجسد الأنثوي كبنية قابلة لإعادة الصياغة، مع التركيز على تفكيك الثوابت الثقافية للجسد. (انظر الملحق البصري: العمل رقم 03).

بعد Orlan، يقدّم **Antony Gormley** منظورًا مختلفًا للجسد، إذ يحوّله من كيان فردي إلى **أثر جماعي متكرر**. في تجربة **(Field, 2003)**، يتحوّل الشكل الإنساني إلى طبقات مادية تحمل حضور وغياب المجموعة، ما يفتح المجال لمقاربة العلاقة بين الفرد والمجتمع في الوجود الجسدي. يتقاطع هذا الاشتغال مع معرض "اللاّجسد" من حيث استخدام الطين والخزف لحفظ أثر الفعل الجسدي، دون تثبيت الجسد في هيئة واحدة أو نهائية. (انظر الملحق البصري: العمل رقم 04).

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

بينما يحوّل Antony Gormley الجسد إلى أثر جماعي مادي، يقدّم **Bill Viola** بعدًا آخر للحضور الجسدي عبر الوسيط الرقمي والزمن البطيء. تجربة **(The Crossing, 1996)** تُبرز كيف يمكن للجسد أن يتحوّل إلى تجربة إدراكية تتأرجح بين اللحظة والتأجيل، ما يعكس تنوع الاستراتيجيات الفنية في تفكيك الصورة التقليدية للجسد. (انظر الملحق البصري: العمل رقم 05).

ومن هذا المنطلق، يمكن أيضًا الرجوع إلى أعمال **Hito Steyerl** و**Rafael Lozano-Hemmer (Pulse Room, 2006)** التي تُحول الحضور البشري إلى أثر رقمي تفاعلي، موسعًا إمكانيات التأويل والتجربة الإدراكية داخل الفضاء الفني. (انظر الملحق البصري: العمل رقم 06).

تتقاطع هذه المراجع الفنية مع اشتغال معرض "اللاّجسد" في تفكيك الجسد، سواء من حيث الأداء، المادة، أو التحولات الرقمية، لتوضيح كيف يصبح الجسد تجربة متحوّلة ومفتوحة للتأويل.

ولا يكتمل تحليل الجسد الأنثوي في معرض "اللاّجسد" دون استحضار دور المتلقي، الذي لا يوضع في موقع المشاهد السلبي، بل يُستدعى إلى مشاركة إدراكية في بناء المعنى. فالتداخل بين الأداء والمادة والإسقاطات الرقمية يفرض إعادة تنظيم العلاقة بين العمل الفني والمتلقي، ليصبح الجسد تجربة حسية وتأويلية تتشكل في المسافة بين الجسد المعروض والجسد المدرك.

نتائج البحث:

أسفر التحليل النظري والتطبيقي لأعمال معرض **"اللاّجسد/Le Non-corps"** عن مجموعة من النتائج، يمكن إجمالها فيما يأتي:

- أظهرت الدراسة أن تمثيل الجسد الأنثوي في الفن المعاصر لم يعد قائمًا على الصورة الثابتة، بل أصبح يقوم على بنية دلالية متحولة تتشكل عبر التفاعل بين الأداء، والمادة، والوسائط الرقمية .
- بيّن التحليل أن الأداء لا يؤدي وظيفة تعبيرية فحسب، بل يمثل ممارسة معرفية تسهم في تفكيك أنماط التمثيل التقليدية للجسد، وإعادة إنتاجه بوصفه عملية ديناميكية مفتوحة على التحول .
- كشفت الدراسة أن المادة، ولا سيما الطين والخزف والخيط، تتجاوز وظيفتها التشكيلية لتصبح وسيطًا يحفظ أثر الفعل الجسدي وذاكرته، مما يعيد صياغة العلاقة بين الحضور والغياب داخل العمل الفني .
- أوضحت النتائج أن الوسائط الرقمية لا تحل محل الجسد، وإنما تعيد تشكيل حضوره داخل فضاءات إدراكية جديدة، تسمح بتداخل المادي والرقمي، وتوسّع إمكانات تلقي العمل الفني وتأويله .
- بينت الدراسة أن التكامل بين الأداء، والمادة، والوسائط الرقمية ينتج خطابًا بصريًا يتجاوز ثنائية الجسد/الصورة، ويقترح فهمًا للجسد بوصفه كيانًا متحولًا يتشكل باستمرار عبر الفعل والوسيط والتفاعل .

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

- أكدت الدراسة أن المتلقي يؤدي دورًا أساسيًا في إنتاج المعنى، إذ يتحول من مشاهد سلبي إلى مشارك في بناء التجربة الجمالية، من خلال تفاعله مع العناصر الأدائية والمادية والرقمية داخل فضاء المعرض .

- أظهرت الدراسة أن معرض **"اللاّجسد/Le Non-corps"** يقدم نموذجًا تطبيقيًا يبرز إمكانات توظيف التكامل بين الأداء، والمادة، والوسائط الرقمية في إعادة التفكير في تمثيل الجسد الأنثوي، بما يسهم في إثراء النقاش النقدي حول تحولات الفن المعاصر.

- تسهم هذه الدراسة في سد جانب من الفجوة البحثية المتعلقة بمحدودية الدراسات التي تناولت العلاقة التكاملية بين المادة، والأداء، والوسائط الرقمية في تحليل تمثيل الجسد الأنثوي داخل تجربة فنية معاصرة، من خلال تقديم قراءة تحليلية لمعرض **"اللاّجسد/Le Non-corps"** بوصفه حالةً للدراسة.

خاتمة:

خلصت هذه الدراسة إلى أن معرض **"اللاّجسد/Le Non-corps"** يمثل تجربة فنية معاصرة تعيد مساءلة تمثيل الجسد الأنثوي خارج الأطر التقليدية للتمثيل البصري، من خلال التكامل بين المادة، والأداء، والوسائط الرقمية. وقد بيّن التحليل أن هذا التكامل لا ينتج صيغة جديدة لتمثيل الجسد فحسب، بل يعيد تعريفه بوصفه بنية دلالية متحولة تتشكل عبر الفعل، والأثر، والتفاعل مع الوسيط، بما يفتح إمكانات جديدة لإنتاج المعنى داخل الممارسة الفنية المعاصرة.

وأظهرت الدراسة أن الأداء يتجاوز وظيفته التعبيرية ليصبح أداة لإعادة تشكيل الجسد وتفكيك أنماط تمثيله، في حين تؤدي المادة دورًا في حفظ أثر الفعل الجسدي واستحضار ذاكرته، بينما تسهم الوسائط الرقمية في توسيع مفهوم الحضور الجسدي وإعادة إنتاجه داخل فضاءات إدراكية جديدة. ومن خلال هذا التفاعل، يتحول الجسد الأنثوي من موضوع للتمثيل إلى مجال مفتوح للتأويل، تتقاطع فيه الأبعاد الجمالية والثقافية والتقنية.

كما أبرزت الدراسة أهمية اعتماد معرض **"اللاّجسد/Le Non-corps"** بوصفه حالةً للدراسة، إذ أتاح تحليل تجربة فنية معاصرة تجمع بين الأداء، والمادة، والوسائط الرقمية ضمن مشروع فني واحد، بما أسهم في تقديم قراءة تطبيقية للمفاهيم النظرية المتعلقة بتحولات تمثيل الجسد في الفن المعاصر.

وتتمثل المساهمة العلمية لهذه الدراسة في تقديم إطار تحليلي يربط بين المادة، والأداء، والوسائط الرقمية في قراءة تمثيل الجسد الأنثوي، وهو ما يسهم في إثراء الدراسات النقدية العربية في مجال الفن المعاصر، ويعزز النقاش حول تحولات الجسد والهوية في ظل الممارسات الفنية الراهنة.

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

وبناءً على ذلك، يمكن القول إن مفهوم **"اللاّجسد"** لا يحيل إلى غياب الجسد أو نفيه، بل إلى إعادة التفكير في حضوره بوصفه كيانًا متحولًا يتأرجح بين المادي والرقمي، والحضور والغياب، ويظل مفتوحًا على إمكانات متعددة للتأويل والإبداع.

أهم التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة، يمكن تقديم التوصيات الآتية:

- **تشجيع الدراسات البينية** التي تجمع بين النقد الفني، ودراسات الجسد، والوسائط الرقمية، بما يسهم في تطوير مقاربات أكثر شمولًا لتحليل الممارسات الفنية المعاصرة .
- **توسيع نطاق البحوث التطبيقية** التي تتناول المعارض الفنية بوصفها حالات للدراسة، لما توفره من إمكانات لفهم العلاقة بين الإطار النظري والممارسة الفنية .
- **تعزيز الاهتمام بالدراسات العربية** التي تتناول تمثيل الجسد الأنثوي في الفن المعاصر، بما يسهم في إثراء الإنتاج العلمي العربي في هذا المجال .
- **تشجيع توظيف المناهج التحليلية متعددة التخصصات** في دراسة الأعمال الفنية المعاصرة، بما يسمح بدمج الأبعاد الجمالية والثقافية والفلسفية والتقنية في إطار تفسيري واحد .
- **إجراء دراسات مقارنة** بين تجارب فنية عربية ودولية تناولت الجسد الأنثوي، للكشف عن أوجه التقاطع والاختلاف في توظيف الأداء، والمادة، والوسائط الرقمية .
- **الاهتمام بدراسة أثر التقنيات الرقمية التفاعلية** في إعادة تشكيل العلاقة بين العمل الفني والمتلقي، واستكشاف دورها في إنتاج أنماط جديدة من التلقي والمشاركة داخل فضاءات الفن المعاصر.

- **دعم توثيق وتحليل المعارض الفنية المعاصرة في العالم العربي** بوصفها مادة بحثية أصيلة، بما يسهم في بناء أرشيف نقدي يعكس تطور الممارسات الفنية العربية ويعزز حضورها في الدراسات الأكاديمية.

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

الملحق البصري

صور من معرض "اللاّجسد/ Le Non-corps "

الشكل 1: أعمال فيديو أدائي من معرض "اللاّجسد"

اختراق، فيديو رقمي لأداء حي، 3.05 دق، 2016.

اللاوجه، فيديو رقمي لأداء حي، 50 ث، 2014.

الشكل 2: أعمال مادية (فاينس) من معرض "اللاّجسد"

بصمة، أكسيد على فاينس، 20/20 صم، 2025.

ظهور، أكسيد على فاينس، 40/40 صم، 2025.

فراغ، أكسيد على فاينس، 40/40 صم، 2025.

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

الشكل 3: أداء رقمي من معرض "اللاّجسد"

خارج من الجدار، فيديو رقمي لأداء حي، 1.04 دق، 2018.

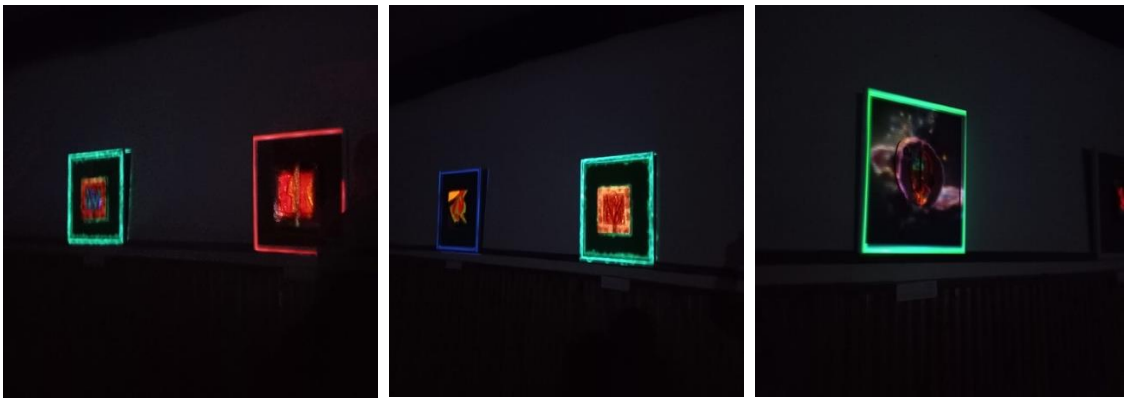

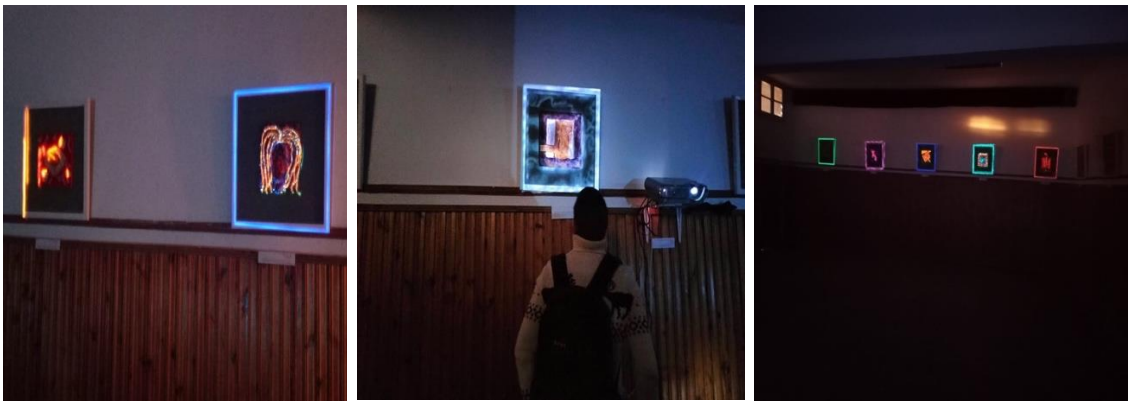

الشكل 4: مابينغ على خزف من معرض "اللاجسد"

جداريات خزفية، اسقاط مابينغ على خزف، 50/50 صم، 2025.

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

الشكل 5: حضور المتلقي بوصفه عنصرًا إدراكيًا داخل الفضاء التركيبي لمعرض "اللاّجسد"

تركيب أدائي رقمي، أبعاد متغيرة، 2025.

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

الشكل 6: الجسد المؤجَّل بين الظهوروالإخفاء في الوسيط الرقمي من معرض "اللاّجسد"
تركيب رقمي، أبعاد متغيّرة، 2025.

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

ملحق بصري/ المراجع الفنية لمعرض "اللاجسد"

رقم	صورة العمل	عنوان العمل	الفنان	الأبعاد	السنة	المكان
01		الإيقاع 0 Rhythm 0	مارينا أبراموفيتش	أداء حي 6 ساعات	1974	إيطاليا
02		سلسلة السيلويت Silueta Series	آنا مانديتا	متغير (أثر على الطبيعة)	1973-1980	مواقع مختلفة، كوبا / الولايات المتحدة
03		الفن الجسدي Carnal Art	أورلان	أداء / عمليات جراحية	1990	فرنسا

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

04		الحقل Field	أنطوني غورملي	يعتمد على عدد النماذج	2003	معرض / فضاء مفتوح
05		العبور The crossing	بيل فيولا	شاشة فيديو كبير، أبعاد متغيرة	1996	متاحف متعددة
06		غرفة النبض Pulse Room	رافال لوزانو-هيمر	متغير (تفاعل الجمهور)	2006	معارض تفاعلية متعددة

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

البيبليوغرافيا

المراجع العربية

- أبو زيد، ن. ح .(2000) .*الخطاب والتأويل* .المركز الثقافي العربي.
- بن عامر، س .(2021) .*معجم مصطلحات الفنون البصرية* .دار المقدمة.
- سعيد، إ .(1980) .*الاستشراق: المعرفة، السلطة، الإنشاء* (ك. أبو ديب، مترجم). مؤسسة الأبحاث العربية.
- طرابيشي، ج .(1995) .*المثقفون العرب والتراث: التحليل النفسي لعصاب جماعي* .دار الطليعة.
- الغذّامي، ع .(1996) .*المرأة واللغة* .المركز الثقافي العربي.
- المرنيسي، ف .(1993) .*الحريم السياسي: النبي والنساء* (ع. الهادي عباس، مترجم). دار الحصاد للنشر والتوزيع.

المراجع الفرنسية

- Foucault, M. (1975). *Surveiller et punir: Naissance de la prison*. Gallimard.
- Le Breton, D. (1990). *Anthropologie du corps et modernité*. Presses Universitaires de France.
- Merleau-Ponty, M. (1945). *Phénoménologie de la perception*. Gallimard.

المراجع الإنجليزية

- Butler, J. (1990). *Gender trouble: Feminism and the subversion of identity*. Routledge.
- Jones, A. (1998). *Body art: Performing the subject*. University of Minnesota Press.
- Mulvey, L. (1975). Visual pleasure and narrative cinema. *Screen, 16*(3), 6–18. https://doi.org/10.1093/screen/16.3.6
- Paul, C. (2015). *Digital art* (3rd ed.). Thames & Hudson.

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved